مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية
Forum For Economic Studies and Research Journal
المجلد 09 / العدد: 02 (2025)، ص 118 - 135

الإقتصاد الدائري كتوجه حديث لتعزيز إستدامة ريادة الأعمال الفندقية البيئية: دراسة حالة سلسلة فنادق "Soneva " في المالديف

The Circular Economy as a Modern Approach to Enhancing the Sustainability of Eco-Friendly Hotel Entrepreneurship: A Case Study of the 'Soneva' Hotel Chain in the Maldives

بن طلحة عبد الغني [*1]، ركيمة فارس[2]

[1] المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، مخبر دراسات إستراتيجيات التنويع الإقتصادي لتحقيق التنمية المستدامة، الجزائر
Bentalha.abdelghani@centre-univ-mila.dz

[2] المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، مخبر دراسات إستراتيجيات التنويع الإقتصادي لتحقيق التنمية المستدامة، الجزائر
F.rekima@centre-univ-mila.dz

تاريخ الاستلام:2025/08/12 **تاريخ القبول: 2025/11/02**

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إستكشاف دور الإقتصاد الدائري كتوجه حديث في تعزيز إستدامة ريادة الأعمال الفندقية البيئية مع التركيز على دراسة حالة سلسلة فنادق *Soneva* الفاخرة في جزر المالديف التي تعتبر رائدة في تطبيق ممارسات الإستدامة والإقتصاد الدائري، وذلك من خلال تحليل الممارسات المبتكرة التي تتبناها هذه السلسلة في تطبيق مبادئ الإقتصاد الدائري كإدارة النفايات وترشيد إستهلاك الموارد وإعادة التدوير، وكيف تساهم هذه الممارسات في تحقيق الإستدامة البيئية والإقتصادية والإجتماعية، كما تسلط الدراسة الضوء على الفوائد والتحديات المرتبطة بتبني الإقتصاد الدائري في قطاع السياحة، وتقدم توصيات للفاعلين في هذا المجال

خلصت الدراسة إلى أن تبني مبادئ الإقتصاد الدائري لا يساهم فقط في حماية النظم البيئية الهشة مثل جزر المالديف بل يعزز أيضا من القدرة التنافسية للعلامة التجارية ويخلق قيمة مضافة للعملاء والمستثمرين والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الإقتصاد الدائري، ريادة الأعمال المستدامة، قطاع السياحة، الفنادق البيئية، فنادق *Soneva*.

تصنيف *JEL*: *Q56, L26, Z32, M14*

Abstract:

This study aims to explore the role of the circular economy as a modern trend in promoting the sustainability of eco-hotel entrepreneurship, focusing on the case study of the luxury hotel chain Soneva in the Maldives, a pioneer in applying sustainability and circular economy practices. It analyzes the innovative practices adopted by this chain in applying circular economy principles, such as waste management, rationalization of resource consumption, and recycling, and how these practices contribute to achieving environmental, economic, and social sustainability. The study also highlights the benefits and challenges associated with adopting the circular economy in the tourism sector and provides recommendations for stakeholders in this field .

The study concludes that adopting circular economy principles not only contributes to protecting fragile ecosystems, such as the Maldives, but also enhances the competitiveness of the brand and creates added value for customers, investors, and society.

Keywords: *Circular Economy, sustainable entrepreneurship, tourism sector, Eco-hotels, Soneva Hotels.*
Jel Classification : *Q56, L26, Z32, M14*

[*] المؤلف المرسل: بن طلحة عبد الغني، Bentalha.abdelghani@centre-univ-mila.dz

1.مقدمة:

يشهد العالم تحولات إقتصادية وبيئية متسارعة فرضت تحديات جديدة على مختلف القطاعات الإقتصادية بما في ذلك قطاع السياحة ومع تزايد الوعي البيئي وتفاقم مشكلات ندرة الموارد وتراكم النفايات أصبح البحث عن نماذج إقتصادية مستدامة ضرورة ملحة، وفي هذا السياق برز مفهوم الإقتصاد الدائري كإطار واعد لتحقيق التنمية المستدامة حيث يهدف إلى فصل النمو الإقتصادي عن إستهلاك الموارد المحدودة وتوليد النفايات، من خلال تصميم المنتجات والخدمات بطريقة تتيح إعادة إستخدامها وإصلاحها وتجديدها مع إعادة تدويرها بدلا من النموذج الخطي التقليدي القائم على الإستخراج-التصنيع-الإستهلاك-التخلص.

يعد قطاع الفنادق من القطاعات الحيوية التي تساهم بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي للعديد من الدول ولكنه في الوقت نفسه يعتبر من القطاعات كثيفة الإستهلاك للموارد المولدة للنفايات (Abdou, Thowayeb , & Mohammed , 2020, p. 4)، لذا فإن تبني ممارسات مستدامة في هذا القطاع لم يعد خيارا بل أصبح ضرورة إستراتيجية لضمان إستمراريته وقدرته التنافسية، وهنا تبرز أهمية ريادة الأعمال الفندقية البيئية التي تسعى إلى دمج الأبعاد البيئية والإجتماعية والإقتصادية في صميم نموذج العمل الفندقي من خلال تطوير حلول مبتكرة تقلل من الأثر البيئي السلبي وتعزز القيمة المستدامة

في هذا السياق تقدم سلسلة فنادق "Soneva" الفاخرة في جزر المالديف نموذجا رائدا لتطبيق مبادئ الإقتصاد الدائري في قطاع السياحة الفاخرة، فمنذ تأسيسها إلتزمت هذه السلسلة بفلسفة "Slow Life" التي تركز على الإستدامة والمسؤولية البيئية والإجتماعية، محولة النفايات إلى موارد قيمة متبنية لممارسات مبتكرة في إدارة المياه والطاقة والمخلفات.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الإمكانات الهائلة لدمج مبادئ الإقتصاد الدائري في صميم إستراتيجيات ريادة الأعمال الفندقية البيئية، ومن خلال دراسة حالة معمقة لسلسلة فنادق " Soneva " في جزر المالديف التي أرست معايير عالمية في مجال السياحة الفاخرة المستدامة منذ تأسيسها عام 1995، مع تقديم دليل عملي ونظري على أن الربحية والإستدامة يمكن أن يتناغما في علاقة تكافلية ونجحت " Soneva " في تحويل التحديات البيئية إلى فرص إقتصادية عبر مبادرات رائدة مثل برنامج "من النفايات إلى الثروة" الذي لا يهدف فقط إلى إعادة تدوير النفايات بل إلى خلق قيمة إقتصادية منها وإشراك السياح والمجتمع المحلي في هذه العملية.

1.1- إشكالية البحث:

في ظل التحديات البيئية والإقتصادية الراهنة وتزايد الضغوط على قطاع السياحة لتبني ممارسات أكثر إستدامة يبرز التساؤل حول مدى فعالية الإقتصاد الدائري كنموذج عمل لتعزيز إستدامة ريادة الأعمال الفندقية البيئية فبالرغم من الإهتمام المتزايد بالإقتصاد الدائري في الأدبيات الأكاديمية والتطبيقية إلا أن هناك فجوة بحثية فيما يتعلق بالتطبيقات العملية لهذا المفهوم في قطاع الفنادق خاصة في سياق الفنادق الفاخرة التي تسعى لتحقيق التوازن بين الرفاهية والمسؤولية البيئية.

بناءا على ما سبق تتحدد إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى مساهمة تطبيق مبادئ الإقتصاد الدائري في تعزيز إستدامة ريادة الأعمال الفندقية البيئية، كما يتجلى في دراسة حالة سلسلة فنادق Soneva في المالديف؟

-الأسئلة الفرعية:

تتفرع من هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي الممارسات الرئيسية للإقتصاد الدائري التي تتبناها سلسلة فنادق Soneva في عملياتها التشغيلية؟
- كيف تساهم هذه الممارسات في تحقيق الإستدامة البيئية مثل تقليل النفايات وترشيد إستهلاك الطاقة والمياه؟
- ما هو الأثر الإقتصادي لتبني الإقتصاد الدائري على سلسلة فنادق Soneva مثل خفض التكاليف وزيادة الإيرادات؟
- كيف تؤثر ممارسات الإقتصاد الدائري على الجانب الإجتماعي كخلق فرص العمل وتعزيز الوعي البيئي في مجتمعات المالديف المحلية؟
- ما هي التحديات التي تواجه تطبيق الإقتصاد الدائري في فنادق Soneva ، وكيف يتم التغلب عليها؟

2.1-فرضيات الدراسة:

بناءا على إشكالية الدراسة والتساؤلات المطروحة تفترض الدراسة ما يلي:

- يساهم تطبيق مبادئ الإقتصاد الدائري بشكل إيجابي وملموس في تعزيز إستدامة ريادة الأعمال الفندقية البيئية.
- تتبنى سلسلة فنادق Soneva مجموعة شاملة من ممارسات الإقتصاد الدائري التي تغطي جوانب إدارة النفايات وترشيد الموارد وإعادة التدوير.
- تؤدي ممارسات الإقتصاد الدائري في Soneva إلى تحسين الأداء البيئي للفنادق بشكل كبير.
- ينعكس تبني الإقتصاد الدائري إيجابا على الأداء الإقتصادي لفنادق Soneva من خلال خفض التكاليف وزيادة الكفاءة.
- تساهم ممارسات الإقتصاد الدائري في Soneva في تحقيق فوائد إجتماعية للمجتمعات المحلية المحيطة.

3.1-أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الناحية العلمية في كونها تساهم في سد الفجوة البحثية المتعلقة بالتطبيقات العملية للإقتصاد الدائري في قطاع السياحة، وتقدم نموذج تطبيقي (فنادق Soneva) الذي يمكن أن يثري الأدبيات الأكاديمية في هذا المجال، كما أنها تجمع بين مفاهيم الإقتصاد الدائري وريادة الأعمال البيئية والإستدامة في سياق قطاع حيوي، أما من الناحية العملية فالدراسة تقدم رؤى عملية وتوصيات قابلة للتطبيق للفنادق الأخرى التي تسعى لتبني ممارسات مستدامة خاصة في سياق الإقتصاد الدائري، كما أنها تسلط الضوء على أفضل الممارسات التي يمكن أن تتبعها الفنادق لتحقيق الإستدامة البيئية والإقتصادية والإجتماعية، وتبرز الدور المحوري للإقتصاد الدائري في تقليل الأثر البيئي لقطاع السياحة من خلال التركيز على تقليل النفايات وترشيد إستهلاك الموارد والحفاظ على البيئة الطبيعية وهو أمر بالغ الأهمية للدول الجزرية مثل المالديف.

4.1-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد وتحليل الممارسات الرئيسية للإقتصاد الدائري المطبقة في سلسلة فنادق Soneva في جزر المالديف.
- تقييم الأثر البيئي لممارسات الإقتصاد الدائري في Soneva ، مع التركيز على إدارة النفايات وإستهلاك الموارد.
- تحليل الأثر الإقتصادي لتبني الإقتصاد الدائري على أداء فنادق Soneva.
- إستكشاف الأبعاد الإجتماعية لممارسات الإقتصاد الدائري في Soneva وتأثيرها على المجتمعات المحلية.
- تحديد التحديات التي تواجه تطبيق الإقتصاد الدائري في فنادق Soneva وإقتراح حلول للتغلب عليها.

- تقديم توصيات مبنية على النتائج لدعم تبني الإقتصاد الدائري في قطاع السياحة بشكل أوسع.

5.1-منهجية البحث المعتمدة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف الظاهرة المدروسة (تطبيق الإقتصاد الدائري في فنادق Soneva) وتحليل أبعادها المختلفة البيئية والإقتصادية والإجتماعية وتأثيراتها، كما إعتمدنا على منهج دراسة الحالة كأداة بحث رئيسية حيث تم التركيز على سلسلة فنادق Soneva الفاخرة في المالديف كنموذج تطبيقي رائد للإقتصاد الدائري في قطاع السياحة، حيث يتيح هذا المنهج التعمق في فهم الظاهرة ضمن سياقها الحقيقي وجمع بيانات غنية ومتنوعة.

6.1-أهم الدراسات السابقة:

شهدت السنوات الأخيرة تزايدا ملحوظا في الدراسات الأكاديمية التي تتناول مفاهيم الإقتصاد الدائري والإستدامة في قطاع السياحة ويمكن تصنيف هذه الدراسات إلى عدة محاور رئيسية:

1.6.1-دراسات حول الإقتصاد الدائري في قطاع السياحة بشكل عام:

تناولت العديد من الدراسات الإطار النظري والتطبيقات المحتملة للإقتصاد الدائري في الفنادق نذكر منها:

1.1.6.1-دراسة (Prieto-Sandoval et al., 2018): ركزت هذه الدراسة على أهمية التحول نحو الإقتصاد الدائري في مختلف القطاعات بما في ذلك السياحة، مشددة على ضرورة إعادة تصميم العمليات والمنتجات لتقليل النفايات وزيادة كفاءة الموارد.(Prieto-Sandoval, Carmen, & Marta, 2018)

2.1.6.1-دراسة (Ghisellini et al., 2016): إستعرضت العلاقة بين الإقتصاد الدائري والتنمية المستدامة مؤكدة أن تبني نماذج الأعمال الدائرية يمكن أن يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة. (Catia & Sergio , 2016)

3.1.6.1-دراسة (Marta Jacob, 2025): بحثت في التحديات والفرص التي يواجهها قطاع الفنادق في تطبيق مبادئ الإقتصاد الدائري مثل إدارة النفايات العضوية وترشيد إستهلاك المياه والطاقة وإعادة إستخدام المفروشات.

لقد أشارت هذه الدراسات إلى أن الفنادق يمكن أن تحقق فوائد بيئية وإقتصادية كبيرة من خلال تبني ممارسات دائرية لكنها تواجه تحديات تتعلق بالتكاليف الأولية مع نقص الوعي وصعوبة تغيير سلاسل التوريد التقليدية. (Jacob, Carmen , Ana Dominguez , & Margarita , 2025)

2.6.1-دراسات حول ريادة الأعمال الفندقية البيئية والإستدامة:

ركزت مجموعة أخرى من الدراسات على مفهوم ريادة الأعمال البيئية في قطاع الفنادق وكيف يمكن للمنشآت الفندقية أن تدمج الأبعاد البيئية في إستراتيجياتها الأساسية وكأمثلة عنها:

1.2.6.1-دراسة (Nourhan Zareh, 2023): ناقشت دور الممارسات الخضراء في الفنادق في تعزيز رضا العملاء والولاء للعلامة التجارية.(Zareh, Mohamed , Mona , & Yasmine , 2023)

2.2.6.1-دراسة (Kasim, 2007): تناولت التحديات التي تواجه الفنادق الصغيرة والمتوسطة في تبني الممارسات المستدامة مشيرة إلى أن نقص الموارد المالية والخبرة قد يعيق هذه الجهود.(Kasim, 2007)

3.2.6.1-دراسة (Legrand Willy , 2022): وضحت أن المستهلكين أصبحوا أكثر وعيا بالقضايا البيئية وأن الفنادق التي تتبنى ممارسات مستدامة يمكن أن تجذب شريحة أكبر من العملاء وتزيد من ميزتها التنافسية، ومع ذلك لا تزال

هناك حاجة لمزيد من الدراسات التي تربط بشكل مباشر بين ريادة الأعمال البيئية وتطبيق نماذج الإقتصاد الدائري المحددة.(Legrand, Joseph, & Gabriel, 2022)

3.6.1-راسات حالة محددة (أقل شيوعا في سياق الإقتصاد الدائري):

بالرغم من وجود العديد من دراسات الحالة حول الفنادق المستدامة إلا أن عددا قليلا منها يركز بشكل صريح ومفصل على تطبيق مبادئ الإقتصاد الدائري بشكل شمولي، ومعظم الدراسات تتناول جوانب محددة من الإستدامة مثل كفاءة الطاقة أو إدارة المياه، على سبيل المثال قد تجد دراسات حالة عن فنادق قامت بتركيب ألواح شمسية أو أنظمة لإعادة تدوير المياه الرمادية لكنها نادرا ما تقدم تحليلا متكاملا لنموذج عمل دائري يغطي سلسلة القيمة بأكملها.

مما سبق يمكن تحديد الفجوة البحثية التي تسعى هذه الدراسة إلى سدها في النقاط التالية:

-**التركيز على الإقتصاد الدائري الشامل:** بينما تناولت دراسات سابقة جوانب متفرقة من الإستدامة في الفنادق فإن هذه الدراسة تركز على الإقتصاد الدائري كإطار عمل شمولي يربط بين مختلف الممارسات البيئية والإقتصادية والإجتماعية في قطاع السياحة.

-**دراسة حالة متعمقة لسلسلة رائدة:** على الرغم من أن فنادق Soneva معروفة عالميا بممارساتها المستدامة إلا أن هناك نقص في الدراسات الأكاديمية المتعمقة التي تحلل نموذجها التشغيلي من منظور الإقتصاد الدائري بشكل مفصل، وتقدم بيانات وإحصائيات تدعم هذه التحليلات وهذه الدراسة تسعى لتقديم تحليل شامل لتجربة Soneva كنموذج رائد.

-**الربط بين الإقتصاد الدائري وريادة الأعمال الفندقية البيئية:** تهدف الدراسة إلى إبراز كيف أن تبني الإقتصاد الدائري لا يمثل مجرد ممارسات بيئية بل هو جزء لا يتجزأ من إستراتيجية ريادة الأعمال البيئية التي تمكن الفنادق من تحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

-**تقديم رؤى تطبيقية قابلة للتعميم:** من خلال تحليل تجربة Soneva تسعى الدراسة إلى إستخلاص دروس مستفادة وتوصيات عملية قد تفيد الفنادق الأخرى خاصة الفنادق الفاخرة في رحلتها نحو تبني الإقتصاد الدائري.

7.1-محاور الدراسة:

من اجل الإلمام بجوانب الدراسة تم تقسيمها إلى المحاور التالية:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للإقتصاد الدائري والإستدامة في قطاع السياحة

المحور الثاني: الإستدامة في قطاع السياحة والفندقة - الأبعاد والتحديات

المحور الثالث: تطبيق الإقتصاد الدائري في سلسلة فنادق Soneva الفاخرة في جزر المالديف

المحور الرابع: أثر تطبيق الإقتصاد الدائري في Soneva على الإستدامة

المحور الخامس: التحديات والحلول في تطبيق الإقتصاد الدائري في Soneva

2- الإطار المفاهيمي للإقتصاد الدائري والإستدامة في قطاع السياحة:

يواجه قطاع السياحة العالمي وبشكل خاص قطاع السياحة ضغوطا متزايدة جراء التحديات البيئية والإقتصادية العالمية مثل إستنزاف الموارد وتغير المناخ وتراكم النفايات، وقد أثبت النموذج الإقتصادي الخطي التقليدي القائم على مبدأ "الأخذ، التصنيع، ثم التخلص" عدم إستدامته على المدى الطويل مما إستدعى تحولا جذريا

في الفكر والممارسة، وفي هذا السياق يبرز الإقتصاد الدائري كمقاربة عملية، وتعد الإستدامة كإطار شامل لتقديم حلول مبتكرة تهدف إلى إعادة تشكيل مستقبل ريادة الأعمال الفندقية نحو مسار أكثر مسؤولية ومرونة.

1.2- الإقتصاد الدائري- نقلة نوعية في الفكر الاقتصادي:

يمثل الإنتقال نحو الإقتصاد الدائري تحول جوهري عن النماذج الإقتصادية السائدة منذ الثورة الصناعية ويتطلب فهم هذا التحول إستعراض النموذج الخطي لتوضيح أوجه القصور التي سعى الإقتصاد الدائري لمعالجتها.

1.1.2- تعريف الإقتصاد الخطي ومحدوديته:

يعرف الإقتصاد الخطي بأنه " نموذج إنتاج وإستهلاك يعتمد على إستخراج الموارد الخام لتحويلها إلى منتجات يتم إستخدامها لفترة ثم التخلص منها في نهاية المطاف كنفايات، وهذا النموذج يختصر في عبارة "خذ-إصنع-تخلص" يفترض أن الموارد وفيرة ومتاحة بلا حدود وأن البيئة قادرة على إستيعاب النفايات بشكل لا نهائي، ومن أبرز سلبيات هذا النموذج: (sariatli, 2017, p. 31)

1.1.1.2- إستنزاف الموارد الطبيعية: يعتمد بشكل كلي على استخراج موارد جديدة، مما يسرّع من نضوب الموارد المحدودة للكوكب.

2.1.1.2-تراكم النفايات والتلوث: يؤدي إلى توليد كميات هائلة من النفايات التي ينتهي بها المطاف في مكبات القمامة أو المحيطات، مما يسبب تلوثًا بيئيًا واسع النطاق.

3.1.1.2-تقلب أسعار المواد الخام: يجعل الشركات عرضة لتقلبات أسعار الموارد في الأسواق العالمية مما يؤثر على إستقرارها المالي.

2.1.2- مفهوم الإقتصاد الدائري ومبادئه الأساسية:

على النقيض من النموذج الخطي يعرف الإقتصاد الدائري بأنه نظام إقتصادي تجديدي وترميمي يهدف إلى الحفاظ على المنتجات والمكونات والمواد في أعلى مستويات نفعيتها وقيمتها في جميع الأوقات، والفكرة الجوهرية هي فصل النشاط الإقتصادي عن إستهلاك الموارد المحدودة وتصميم نظام خال من الهدر.

1.2.1.2- أهم تعاريف الإقتصاد الدائري:

قدم المختصون في المجال عدة تعاريف للإقتصاد الدائري ونذكر من بين أبرزها وأهمها:

-تعريف (Kirchherr 2017): عرف الإقتصاد الدائري بأنه " نظام إقتصادي قائم على نماذج أعمال تستبدل مفهوم نهاية العمر الافتراضي بتقليل المواد أو إعادة إستخدامها أو إعادة تدويرها أو إستعادتها في عمليات الإنتاج/التوزيع والإستهلاك، وبالتالي فهو يعمل على المستوى الجزئي والمتوسط والكلي بهدف تحقيق التنمية المستدامة التي تنطوي على خلق جودة بيئية وإزدهار إقتصادي وعدالة إجتماعية لصالح الأجيال الحالية والمقبلة". (Kirchherr, Denise , & Marko, 2017, p. 224)

- تعريف (Geissdoerfer 2017): عرف الإقتصاد الدائري بأنه "نظام متجدد يتم فيه تقليل مدخلات الموارد والنفايات والإنبعاثات وتسرب الطاقة إلى الحد الأدنى عن طريق إبطاء وإغلاق وتضييق دورات المواد والطاقة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال التصميم طويل الأمد والصيانة والإصلاح وإعادة الإستخدام وإعادة التصنيع والتجديد وإعادة التدوير". (Geissdoerfer, Paulo , Nancy , & Erik, 2017, p. 766)

3.1.2- المبادئ الأساسية للإقتصاد الدائري:

يرتكز الإقتصاد الدائري على عدة مبادئ أساسية أبرزها: (Catia & Sergio , 2016, p. 13)

1.2.1.2- التصميم للتخلص من النفايات والتلوث: يبدأ الإقتصاد الدائري من مرحلة التصميم حيث تصمم المنتجات والخدمات لتكون متينة وقابلة للإصلاح والتفكيك وإعادة التدوير بسهولة مع تجنب المواد السامة.

2.2.1.2- إطالة عمر المنتجات والمواد: يهدف إلى إبقاء المنتجات والمواد قيد الإستخدام لأطول فترة ممكنة من خلال ممارسات مثل الصيانة والإصلاح و إعادة الإستخدام والتجديد وإعادة التصنيع. (فاطمة، 2022، صفحة 10)

3.2.1.2- تجديد النظم الطبيعية: يسعى هذا المبدأ إلى إعادة بناء رأس المال الطبيعي بدلا من إستنزافه عبر ممارسات مثل الزراعة التجديدية التي تعيد العناصر الغذائية إلى التربة.

4.2.1.2-التحول نحو مصادر الطاقة المتجددة: يعتمد تشغيل النموذج الدائري على الطاقة النظيفة والمستدامة لتقليل البصمة الكربونية للأنشطة الإقتصادية.

جدول1: توضيح أهم الإختلافات بين الإقتصاد الخطي والإقتصاد الدائري

الميزة	الإقتصاد الخطي	الإقتصاد الدائري
الإستخراج	إستخراج الموارد بشكل كبير	إستخراج محدود مع التركيز على الموارد المتجددة
التصنيع	إنتاج بكميات كبيرة وإستهلاك	تصميم المنتجات لتدوم، قابلية الإصلاح، قابلية إعادة التدوير
الإستخدام	إستخدام لمرة واحدة أو لفترة قصيرة	إستخدام طويل الأمد مع إمكانية الإصلاح والتجديد
النفايات	كميات كبيرة من النفايات	تقليل النفايات إلى الحد الأدنى وإعادة تدوير المنتجات
التأثير البيئي	تلوث كبير وإستنزاف للموارد	تأثير بيئي أقل والحفاظ على الموارد
الإستدامة	غير مستدام	مستدام

المصدر: من إعداد الباحثين

3- الإستدامة في قطاع السياحة والفندقة- الأبعاد والتحديات:

إذا كان الإقتصاد الدائري يقدم الآليات العملية فإن الإستدامة تمثل الهدف الأسمى والإطار الأخلاقي الذي يوجه هذه الآليات.

1.3-تعريف السياحة المستدامة:

تعرف منظمة السياحة العالمية (UNWTO) السياحة المستدامة بأنها "السياحة التي تراعي بشكل كامل آثارها الإقتصادية والإجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية وتلبي إحتياجات الزوار والصناعة والبيئة والمجتمعات المضيفة، يوضح هذا التعريف أن الإستدامة ليست مجرد مفهوم بيئي بل هي منظومة متكاملة. (كافي، 2014، صفحة 86)

2.3- أبعاد السياحة المستدامة:

ترتكز السياحة المستدامة على ثلاثة أبعاد رئيسية ومترابطة هي: (Scheyvens, 2011, p. 150)

1.2.3-الإستدامة البيئية: وتتمثل في الإستخدام الأمثل للموارد البيئية والحفاظ على العمليات البيئية الرئيسية والمساعدة في الحفاظ على التراث الطبيعي والتنوع البيولوجي. (سفيان، 2023، صفحة 122)

2.2.3- الإستدامة الإجتماعية والثقافية: وتتضمن إحترام الأصالة الإجتماعية والثقافية للمجتمعات المضيفة والحفاظ على تراثها الثقافي المادي وغير المادي وقيمها التقليدية والمساهمة في التفاهم بين الثقافات.

3.2.3.- الإستدامة الإقتصادية: وتضمن عمليات إقتصادية قابلة للإستمرار على المدى الطويل توفر منافع إجتماعية وإقتصادية عادلة لجميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك فرص العمل المستقرة وخدمات إجتماعية للمجتمعات المضيفة والمساهمة في التخفيف من حدة الفقر. (كافي، 2014، صفحة 87)

3.3-الأهمية المتزايدة للإستدامة في سلوك السائح المعاصر:

لم تعد الإستدامة مجرد خيار أخلاقي للفنادق بل أصبحت ضرورة إقتصادية مدفوعة بطلب المستهلكين، فقد أظهرت الدراسات الحديثة أن نسبة كبيرة من المسافرين حول العالم أصبحوا أكثر وعيا بالآثار البيئية والإجتماعية لرحلاتهم حيث أشار تقرير السفر المستدام لعام 2022 إلى أن 81 % من المسافرين يعتبرون السفر المستدام أمر ذو أهمية، وهذا الوعي المتزايد يدفع المسافرين إلى تفضيل الإقامة في فنادق تتبنى ممارسات صديقة للبيئة وتظهر إلتزاما حقيقيا تجاه المجتمعات المحلية مما يمنح الفنادق المستدامة ميزة تنافسية واضحة.

4.3-ريادة الأعمال الفندقية البيئية: المفهوم والأهمية:

1.4.3- مفهوم ريادة الاعمال الفندقية البيئية:

تعد ريادة الأعمال الفندقية البيئية عملية تحديد وتطوير وإستغلال الفرص التجارية التي تهدف إلى تحقيق أهداف بيئية وإجتماعية وإقتصادية في قطاع السياحة، ويتميز رواد الأعمال البيئيون في هذا القطاع بالإبتكار والمخاطرة والتوجه نحو حل المشكلات البيئية من خلال نماذج أعمال مستدامة.

2.4.3- أهمية ريادة الاعمال الفندقية البيئية:

تكمن أهمية ريادة الأعمال الفندقية البيئية في ما يلي:

1.2.4.3-خلق قيمة مستدامة: بدل التركيز فقط على الربح المادي تسعى ريادة الأعمال البيئية إلى خلق قيمة ثلاثية الأبعاد (بيئية، إجتماعية، إقتصادية). (برابو، 2025، صفحة 137)

2.2.4.3-الإبتكار: تشجع على تطوير حلول ومنتجات وخدمات جديدة تقلل من الأثر البيئي وتزيد من الكفاءة.

3.2.4.3-الميزة التنافسية: يمكن للفنادق التي تتبنى ممارسات ريادة الأعمال البيئية أن تتميز في السوق وتجذب شريحة متزايدة من العملاء خاصة ذوي الوعي البيئي.

4.2.4.3-الإمتثال التنظيمي: تساعد في تلبية المتطلبات التنظيمية المتزايدة المتعلقة بالبيئة والإستدامة.

يمثل الإقتصاد الدائري إطار مثالي لرواد الأعمال الفندقيين البيئيين لتصميم وتطبيق نماذج أعمال تحقق هذه الأهداف، وذلك من خلال التركيز على إغلاق الحلقات وتقليل الإعتماد على الموارد البكر.

5.3-العلاقة التكاملية بين الإقتصاد الدائري والإستدامة في ريادة الأعمال الفندقية:

إن العلاقة بين الإقتصاد الدائري والإستدامة هي علاقة تكاملية وعضوية فالأول هو الأداة والثانية هي الغاية، ولا يمكن تحقيق إستدامة حقيقية في قطاع الفنادق دون تبني المبادئ العملية للإقتصاد الدائري.

1.5.3-الإقتصاد الدائري كآلية لتفعيل الإستدامة:

يقدم الإقتصاد الدائري لرواد الأعمال في القطاع الفندقي خارطة طريق واضحة لتطبيق أهداف الإستدامة بأبعادها الثلاثة:

1.1.5.3-على المستوى البيئي: تساهم ممارسات مثل تقليل هدر الطعام عبر تحويله إلى سماد ومعالجة المياه الرمادية وإعادة إستخدامها وإستخدام الطاقة الشمسية مع تصميم الغرف بمواد معاد تدويرها في تحقيق أهداف الإستدامة البيئية بشكل مباشر وقابل للقياس.

2.1.5.3-على المستوى الإقتصادي: يؤدي تبني النماذج الدائرية إلى خفض التكاليف التشغيلية من خلال زيادة كفاءة الموارد وتقليل الحاجة لشراء مواد جديدة، كما يفتح آفاقا للإبتكار وخلق مصادر إيرادات جديدة مثل بيع المنتجات المعاد تدويرها أو تقديم ورش عمل للنزلاء حول الإستدامة. (الرميدي، 2019، صفحة 350)

3.1.5.3- على المستوى الإجتماعي: يعزز الإقتصاد الدائري العلاقات مع المجتمع المحلي من خلال شراء المنتجات من الموردين المحليين وخلق فرص عمل في مجالات جديدة مثل الإصلاح والتجديد والحفاظ على الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها المجتمع.

6.3- الميزة التنافسية لريادة الأعمال الفندقية الدائرية:

عندما تتجاوز ريادة الأعمال الفندقية مجرد السعي للربح المادي لتبني نهج دائري فإنها تنتقل إلى مفهوم خلق القيمة المشتركة، ويعني ذلك أن نجاح الشركة يصبح مرتبط بشكل وثيق بتقدم المجتمع وسلامة البيئة المحيطة فالفنادق التي تتبنى هذا النموذج لا تحقق فقط عوائد مالية بل تبني أيضا سمعة قوية لعلامتها التجارية وتزيد من ولاء العملاء، كما أنها تجذب أفضل المواهب وتصبح أكثر قدرة على الصمود في وجه الأزمات المستقبلية المتعلقة بالموارد والتشريعات البيئية، وبهذا يتحول الإلتزام بالإستدامة من كونه مركز تكلفة إلى محرك للإبتكار ومصدر أساسي للميزة التنافسية المستدامة، وتتجلي هذه الميزة التنافسية في ما يلي:

1.6.3--تصميم النفايات والتلوث خارج النظام: يعني ذلك التفكير في دورة حياة المنتج أو الخدمة منذ البداية بحيث يتم تصميمها بطريقة تقلل من توليد النفايات والتلوث وتسمح بإعادة إستخدام المكونات والمواد.

2.6.3-إبقاء المنتجات والمواد قيد الإستخدام: يركز هذا المبدأ على إطالة عمر المنتجات والمواد لأطول فترة ممكنة من خلال إعادة الإستخدام والإصلاح والتجديد وإعادة التصنيع، وعندما لا يمكن إستخدام المنتج ككل يتم إعادة تدوير مكوناته. (زهرة و نجوى، 2021، صفحة 99)

3.6.3-تجديد الأنظمة الطبيعية: يتجاوز الإقتصاد الدائري مجرد تقليل الضرر البيئي إلى المساهمة الإيجابية في إستعادة وتجديد الأنظمة البيئية مثل إستخدام الطاقة المتجددة والممارسات الزراعية المتجددة.

يمكن تطبيق هذه المبادئ على نطاق واسع في قطاع السياحة من تصميم الفنادق ومواد البناء إلى إدارة الموارد اليومية مثل الطعام والمياه والطاقة وصولا إلى إدارة النفايات الناتجة عن العمليات الفندقية. (طهراوي و بسبع، 2019، صفحة 11)

7.3- تحديات الإستدامة في قطاع السياحة والفندقة:

يواجه قطاع السياحة والفندقة تحديات كبيرة في تحقيق الإستدامة نذكر منها:

1.7.3--الإستهلاك المرتفع للموارد: الفنادق تستهلك كميات كبيرة من المياه والطاقة والمواد الغذائية وغيرها.

2.7.3-توليد النفايات: تنتج الفنادق كميات هائلة من النفايات الصلبة بما في ذلك نفايات الطعام والبلاستيك والورق.

3.7.3-التكاليف الأولية: قد تتطلب الإستثمارات في التقنيات والممارسات المستدامة تكاليف أولية مرتفعة.

4.7.3-نقص الوعي: قد يفتقر بعض الموظفين والسياح إلى الوعي بأهمية الممارسات المستدامة.

5.7.3-سلاسل التوريد: صعوبة ضمان إستدامة سلاسل التوريد بالكامل من الموردين إلى المنتجات النهائية وهو ما يشكل تحديا هاما في وجه تحقيق الإستدامة.

4- تطبيق الإقتصاد الدائري في سلسلة فنادق Soneva الفاخرة في جزر المالديف:

تعد سلسلة فنادق Soneva في جزر المالديف مثال بارز ورائد في تطبيق مبادئ الإستدامة والإقتصاد الدائري في قطاع السياحة الفاخرة، وتأسست هذه السلسلة على فلسفلة "Slow Life" التي تدمج الفخامة مع المسؤولية البيئية والإجتماعية، ومنذ إنشائها سنة 1995 إلتزمت Soneva بتحويل النفايات إلى موارد قيمة مع تقليل بصمتها البيئية والمساهمة بشكل إيجابي في المجتمعات المحلية.

1.4- فكرة إنشاء سلسلة فنادق Soneva:

كانت المالديف وجهة معروفة للغوص تفتقر إلى المنتجعات الفاخرة غير أنه في سنة 1987 خلال تواجد رجل الأعمال البريطاني الهندي سونو شيفداساني(Sonu Shivdasani) وزوجته السويدية إيفا مالمشتروم (Eva Malmström) أعجبا بجزر المالديف وسحرها الطبيعي البكر وبساطة الحياة فيها وقاما بشراء جزيرة "كونفونادهو" (Kunfunadhoo) المهجورة في محمية با أتول للمحيط الحيوي التابعة لليونسكو، وإفتتحا أول منتجع لهما "سونيڤا فوشي" (Soneva Fushi) عام 1995، جاء إسم "سونيڤا" كدمج لإسميهما "سونو" و"إيفا" ليرمز إلى إلتزامهما الشخصي بفلسفة المنتجع الفريد من نوعه والذي يجمع بين الفخامة والمسؤولية البيئية. (Vasilevich, 2020, p. 118)

2.4-فلسفة "SLOW LIFE" كحجر زاوية للنموذج الدائري:

قبل الخوض في الممارسات التقنية لا بد من فهم الإطار الفلسفي الذي يوجه كل قرار في سلسلة فنادق "Soneva" الفاخرة التي تقوم ثقافتها بأكملها على مفهوم "SLOW LIFE"، وهو اختصار يمثل المبادئ التالية:

مستدام: Sustainable، محلي: Local، عضوي: Organic، عافية: Wellness، ملهم: Inspiring، مرح: Fun

هذه الفلسفة تعيد تعريف الرفاهية لتنتقل من المفهوم التقليدي القائم على البذخ المادي إلى مفهوم الرفاهية الذكية، أين أصبحت القيمة الحقيقية هي التجربة الأصيلة والإرتباط بالطبيعة والشعور بالراحة النفسية والجسدية مع اليقين بأن هذه التجربة لا تترك أثرا سلبيا على الكوكب، من هذا المنطلق لم يعد الإقتصاد الدائري مجرد إستراتيجية لخفض التكاليف بل أصبح الأداة المثلى لتحقيق فلسفة "SLOW LIFE".

3.4-تطبيق الإقتصاد الدائري وممارسات الإستدامة المبتكرة في فنادق Soneva:

في سياق جغرافي معزول وهش بيئيا كجزر المالديف لا تمثل إدارة النفايات مجرد تحدي لوجستي وبيئي بل قضية وجودية تهدد إستدامة النظام البيئي البحري الذي يعتمد عليه قطاع السياحة بأكمله، و في مواجهة هذا التحدي يتجلى الإبتكار الحقيقي لـ Soneva في رفضها للمنظور الخطي التقليدي الذي يتعامل مع النفايات كنهاية للمسار يجب التخلص منها غالبا عن طريق الحرق في العراء أو بإلقائها في مكبات مخصصة مما يؤدي إلى تلوث الهواء والمياه، وبدلا من ذلك تتبنى السلسلة بشكل جذري مبدأ "النفايات كمورد" (Waste as a Resource) وتترجمه إلى نموذج تشغيلي متكامل تحت شعار "من النفايات إلى الثروة" (Waste-to-Wealth).

تعد "سونيڤا" مثال رائد في تطبيق مبادئ الإقتصاد الدائري حيث ترى في النفايات موردا قيما ومن أبرز ممارساتها نذكر ما يلي:

1.3.4- برنامج من النفايات إلى الثروة " Waste to Wealth": يحقق هذا البرنامج معدل إعادة تدوير يصل إلى 90% من النفايات الصلبة في المنتجع، مع هدف الوصول إلى نسبة 100% بحلول عام 2030، وقد حقق هذا البرنامج إيرادات بقيمة 3.5 مليون دولار أمريكي من خلال إدارة النفايات وإنتاج الخضروات. (Vasilevich, 2020, p. 123)

2.3.4-مركز "إيكو سنترو" (Eco Centro): هو أول مركز متكامل لإدارة النفايات في المالديف وقد تم إفتتاحه في "سونيڤا فوشي" عام 2007، ويتم فيه تحويل بقايا الطعام إلى سماد عضوي لتغذية الحدائق مع تصنيع الفحم وإعادة تدوير علب الألمنيوم والستايروفوم لإستخدامه في مواد البناء. (Paul, 2013, p. 13)

3.3.4-إستوديو الفن والزجاج: يعتبر الاستوديو الوحيد لنفخ الزجاج في المالديف حيث يتم تحويل آلاف الزجاجات المستعملة سنويا إلى أعمال فنية فريدة يمكن للضيوف شراءها.

4.3.4-الحياد الكربوني: أعلنت "سونيڤا" أنها محايدة للكربون بنسبة 100% منذ عام 2012، ويتم تحقيق ذلك من خلال فرض ضريبة بيئية بنسبة 2% على إقامة كل ضيف كما تذهب عائداتها إلى "مؤسسة سونيڤا" لتمويل مشاريع بيئية وإجتماعية تعوض إنبعاثات الكربون. (Kanade & Radhakrishna, 2025, p. 307)

5.3.4-الحد من البلاستيك: كانت "سونيڤا" من أوائل الشركات التي حظرت إستخدام قش البلاستيك عام 1998 كما حظرت إستيراد المياه المعبأة في زجاجات بلاستيكية سنة 2008، وتقوم بتصفية وتعبئة مياهها الخاصة في زجاجات قابلة لإعادة الإستخدام مما منع إنتاج ملايين الزجاجات البلاستيكية.

6.3.4-الحفاظ على التنوع البيولوجي: ويتم ذلك من خلال:

1.6.3.4-ترميم الشعب المرجانية: تدعم المؤسسة جهودا حيوية لتجديد الشعب المرجانية وتهدف إلى زراعة ما يصل إلى 150,000 قطعة مرجانية سنويا.

2.6.3.4-مكافحة الآفات المستدامة: نجحت "سونيڤا" في خفض أعداد البعوض بنسبة 95% دون إستخدام مبيدات حشرية كيميائية مما أدى إلى زيادة الحشرات النافعة مثل الفراشات والنحل.

7.3.4- المساهمة في المجتمعات المحلية:

تتمثل أهم المبادرات في هذا الجانب ما يلي: (Wolf, 2021, p. 37)

1.7.3.4- مبادرة سونيڤا نامونا (Soneva Namoona): هي منظمة غير حكومية أسستها "سونيڤا" بالشراكة مع المجالس المحلية في المالديف تهدف إلى تقديم نموذج لإدارة النفايات وتقليل إستخدام البلاستيك في الجزر المجاورة.

2.7.3.4- دعم التعليم: قامت المؤسسة بدعم برامج لتعليم السباحة للأطفال المحليين لتعزيز علاقتهم بالبحر.

لقد أثبتت سلسلة فنادق "سونيڤا" من خلال هذه الممارسات وغيرها أن الفخامة والإستدامة يمكن أن يسيرا جنبا إلى جنب مقدمة نموذجا ملهما للسياحة المسؤولة في العالم.

4.4. الإدارة الدائرية للموارد الحيوية في سلسلة فنادق Soneva (المياه والطاقة):

تولي Soneva إهتمام كبير لترشيد إستهلاك الموارد الطبيعية وتطبيق حلول مبتكرة لإدارة الطاقة والمياه عبر ما يلي:

1.4.4-الطاقة المتجددة: تهدف Soneva إلى زيادة الإعتماد على الطاقة المتجددة مثل تركيب ألواح شمسية في بعض المنتجعات لتوليد الكهرباء وهو ما يقلل من الإعتماد على الوقود الأحفوري ويخفض من إنبعاثات الكربون، كما أن Soneva محايدة للكربون بنسبة 100% منذ عام 2012 وتفرض رسما بيئيا إلزاميا بنسبة 2% على جميع الإقامات وهذا الرسم يذهب لدعم مشاريع بيئية. (Vasilevich, 2020, p. 121)

2.4.4-تحلية المياه وإعادة تدويرها: تعتمد Soneva على محطات تحلية المياه الخاصة بها لتوفير مياه الشرب مما يقلل من الحاجة إلى استيراد المياه المعبأة في زجاجات بلاستيكية، كما تتم معالجة مياه الصرف الصحي وإعادة

إستخدامها لري الحدائق والمناطق الخضراء مما يساهم في التقليل من إستهلاك المياه العذبة. (Vasilevich, 2020, p. 119)

3.4.4-زراعة الغذاء محليا: تقوم Soneva بزراعة جزء كبير من الخضروات والفواكه والأعشاب التي تستخدم في مطاعمها داخل المنتجع مما يساهم بشكل كبير في التقليل من البصمة الكربونية المرتبطة بنقل الغذاء مع توفير منتجات طازجة وعضوية للنزلاء، وهذا يمثل تطبيقا لمبدأ الإنتاج المحلي للإستهلاك المحلي الذي يعزز بشكل قوي الإقتصاد الدائري.

5.4. التصميم المستدام والمشتريات المسؤولة:

يمتد نهج الإقتصاد الدائري في Soneva ليشمل التصميم والمشتريات:

1.4.3-التصميم المستدام للمباني: يتم تصميم الفيلات والمباني في Soneva بإستخدام مواد مستدامة ومحلية المصدر قدر الإمكان مع التركيز على التهوية الطبيعية والإضاءة الطبيعية لتقليل الحاجة إلى التكييف والإضاءة الإصطناعية.

2.4.3-المفروشات والديكورات المعاد تدويرها: يتم إستخدام الأخشاب المستصلحة والمواد المعاد تدويرها في صناعة المفروشات والديكورات الداخلية مما يقلل من الطلب على المواد الخام الجديدة.

3.4.3-المشتريات المسؤولة: تلتزم Soneva بشراء المنتجات من الموردين الذين يلتزمون بممارسات مستدامة ويفضلون المنتجات المحلية والعضوية والعادلة تجاريا، مما يدعم الإقتصادات المحلية ويقلل من الأثر البيئي لسلسلة التوريد.

6.4- الوعي البيئي والمشاركة المجتمعية:

لا يقتصر دور Soneva على تطبيق الممارسات المستدامة داخل منتجعاتها بل يمتد ليشمل تعزيز الوعي البيئي والمشاركة المجتمعية من خلال عدة مبادرات وبرامج أهمها:

1.6.4-برامج تعليمية للسياح: تقدم Soneva للسياح برامج تعليمية حول الاستدامة مثل جولات في مركز النفايات إلى ثروة وورش عمل حول الزراعة العضوية، مما يشجعهم على تبني ممارسات أكثر استدامة في حياتهم اليومية.

2.6.4-دعم المجتمعات المحلية: تساهم Soneva في تنمية المجتمعات المحلية من خلال توفير فرص العمل ودعم المشاريع المحلية، والمشاركة في مبادرات الحفاظ على البيئة البحرية، مما يعزز البعد الاجتماعي للاستدامة. (Wolf, 2021, p. 39)

3.6.4-الشراكات البيئية: تتعاون Soneva مع منظمات بيئية ومؤسسات بحثية لدعم جهود الحفاظ على البيئة البحرية والشعاب المرجانية في المالديف.

توضح هذه الممارسات الشاملة كيف أن Soneva لا تكتفي بتطبيق جوانب معزولة من الإستدامة بل تتبنى نموذجا متكاملا للإقتصاد الدائري يغطي جميع جوانب عملياتها، مما يجعلها نموذجا يحتذى به في ريادة الأعمال الفندقية البيئية.

5- أثر تطبيق الإقتصاد الدائري في Soneva على الإستدامة:

إن الممارسات التي تتبناها سلسلة فنادق Soneva في تطبيق مبادئ الإقتصاد الدائري لا تقتصر على كونها مجرد مبادرات بيئية بل تمتد لتحدث أثرا عميقا وإيجابيا على الأبعاد الثلاثة للإستدامة (البيئية، الإقتصادية، الإجتماعية).

1.5- الأثر البيئي (تقليل البصمة البيئية وتحسين الأداء البيئي):

تظهر ممارسات الإقتصاد الدائري في Soneva تأثيرا بيئيا كبيرا يتمثل في:

1.1.5خفض النفايات المرسلة إلى مكبات النفايات: تعد Soneva رائدة في تحويل النفايات من مكبات النفايات فبفضل إستراتيجية "النفايات إلى ثروة" يتم إعادة تدوير أو إعادة إستخدام ما يقرب من 82% من نفايات المنتجع سنة 2021 مع هدف الوصول إلى 90% وصفر نفايات مرسلة إلى مكبات النفايات بحلول عام 2025، وهذا يقلل بشكل كبير من الضغط على البيئة الهشة في المالديف كما يقلل من الحاجة إلى حرق النفايات أو دفنها وبالتالي التقليل من إنبعاثات الغازات الدفيئة وتلوث التربة والمياه.(Vasilevich, 2020)

جدول 01: تصنيف النفايات حسب الأثر البيئي ونسبة إعادة التدوير في فنادق Soneva

نوع النفايات	نسبة إعادة التدوير/ الاستخدام (تقريبي)	الأثر البيئي
الزجاج	100 %	تقليل استخراج المواد الخام، خفض انبعاثات الكربون من التصنيع
البلاستيك	90 %	تقليل التلوث البلاستيكي في المحيطات، خفض استهلاك النفط
المعادن	90 %	توفير الطاقة، تقليل التلوث الناتج عن التعدين
النفايات العضوية	100 %	إنتاج سماد عضوي، تقليل انبعاثات الميثان من مكبات النفايات

المصدر: من إعداد الباحثين

2.1.5-ترشيد إستهلاك الطاقة والمياه: تساهم Soneva في الحفاظ على الموارد الطبيعية من خلال تبني تقنيات وممارسات لترشيد إستهلاك الطاقة والميا، على سبيل المثال تعتمد Soneva Fushi و Soneva Jani على 5.2 ميجاوات من الطاقة الشمسية الكهروضوئية و 4.7 ميجاوات ساعة من تخزين البطاريات مما يضمن أن 40% من الكهرباء تأتي من مصادر الطاقة المتجددة، كما أن Soneva محايدة للكربون بنسبة 100% منذ عام 2012، وتفرض رسما بيئيا إلزاميا بنسبة 2% على جميع الإقامات يذهب لدعم مشاريع بيئية، وتعتمد Soneva أيضا على محطات تحلية المياه الخاصة بها لتوفير مياه الشرب وهي مكتفية ذاتيا بنسبة 100% من المياه (21% مياه أمطار، 29% آبار عميقة، 50% تحلية)، وقد أدت هذه الممارسات إلى توفير حوالي 1.5 مليون زجاجة بلاستيكية ذات الإستخدام الواحد منذ عام 2008، وتشير بعض الدراسات إلى أن الفنادق الخضراء يمكن أن تقلل من إستهلاك الطاقة بنسبة 10 إلى 30% وإستهلاك المياه بنسبة من 20 إلى 40% مقارنة بالفنادق التقليدية. (Kanade & Radhakrishna, 2025, p. 305)

3.1.5-الحفاظ على التنوع البيولوجي: من خلال تقليل التلوث وإدارة النفايات بشكل فعال ودعم مشاريع الحفاظ على البيئة البحرية، وتساهم Soneva بشكل مباشر في حماية الشعاب المرجانية والحياة البحرية الغنية في المالديف التي تعد جزءا لا يتجزأ من جاذبية الوجهة السياحية.

2.5-الأثر الإقتصادي (تعزيز الكفاءة والربحية):

تؤكد تجربة Soneva بأن تبني الإقتصاد الدائري ينعكس إيجابا على الأداء الاقتصادي، ويتمثل الأثر الإقتصادي فيما يلي:

1.2.5-خفض التكاليف التشغيلية: من خلال إعادة تدوير النفايات وإنتاج السماد العضوي وزراعة الغذاء محليا مع تركيب محطات تحلية المياه تقلل Soneva بشكل كبير من تكاليف شراء المواد الخام وإدارة النفايات وشراء المياه المعبأة ونقل الغذاء وكمثال يقلل إنتاج السماد العضوي من الحاجة إلى شراء الأسمدة وتوفر محطات تحلية المياه تكاليف شراء المياه المعبأة ونقلها.

2.2.5-زيادة الإيرادات وخلق فرص عمل جديدة: تساهم إستراتيجية "النفايات إلى ثروة" في خلق مصادر دخل جديدة من خلال بيع المنتجات المعاد تدويرها (مثل الأعمال الفنية الزجاجية) أو المنتجات العضوية المزروعة محليا، كما أن

هذه الممارسات تتطلب عمالة متخصصة في إدارة النفايات والزراعة العضوية مما يخلق فرص عمل جديدة للسكان المحليين.

3.2.5-تعزيز الصورة الذهنية للعلامة التجارية وجذب العملاء: تعرف Soneva عالميا بإلتزامها بالإستدامة مما يجذب شريحة متزايدة من المسافرين الواعين بيئيا والمستعدين لدفع علاوة مقابل الإقامة في فنادق مسؤولة بيئيا، وهذا يعزز من ولاء العملاء ويزيد من الإشغال مما ينعكس إيجابا على الإيرادات والربحية على المدى الطويل.

4.2.5-المرونة في مواجهة تقلبات الأسعار: يقلل الإعتماد على الموارد المحلية وإعادة التدوير من تعرض Soneva لتقلبات أسعار المواد الخام العالمية وتكاليف النقل مما يعزز من مرونتها الإقتصادية.

3.5-الأثر الإجتماعي (تمكين المجتمعات وتعزيز الوعي):

تساهم ممارسات الإقتصاد الدائري في Soneva في تحقيق فوائد إجتماعية ويتجلى هذا الأثر في:

1.3.5-خلق فرص عمل للمجتمعات المحلية: توفر مراكز "النفايات إلى ثروة" والمزارع العضوية فرص عمل مباشرة وغير مباشرة للسكان المحليين، مما يساهم في تحسين مستواهم المعيشي ودعم الاقتصادات المحلية.

2.3.5-تعزيز الوعي البيئي والتعليم: من خلال البرامج التعليمية للضيوف والموظفين تساهم Soneva في نشر الوعي بأهمية الإستدامة والإقتصاد الدائري وتشجع على تبني ممارسات صديقة للبيئة في الحياة اليومية، وهذا يساهم في بناء ثقافة بيئية مستدامة داخل وخارج المنتجع.

3.3.5-دعم التنمية المحلية: تلتزم Soneva بشراء المنتجات والخدمات من الموردين المحليين قدر الإمكان مما يدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة في المالديف ويعزز التنمية الإقتصادية المحلية.

4.3.5-تحسين جودة الحياة: من خلال تقليل التلوث والحفاظ على البيئة الطبيعية تساهم Soneva في تحسين جودة الحياة للسكان المحليين والسياح على حد سواء، وتضمن إستمرارية الموارد الطبيعية التي تعتمد عليها المجتمعات المحلية.

تظهر هذه التحليلات أن تطبيق Soneva لمبادئ الإقتصاد الدائري لا يمثل مجرد إلتزام بيئي بل هو نموذج عمل متكامل يحقق فوائد بيئية وإقتصادية وإجتماعية ملموسة مما يؤكد على مساهمة الإقتصاد الدائري في تعزيز إستدامة ريادة الأعمال الفندقية البيئية.

6- التحديات والحلول في تطبيق الإقتصاد الدائري في Soneva:

على الرغم من النجاحات الباهرة التي حققتها سلسلة فنادق Soneva في تطبيق مبادئ الإقتصاد الدائري إلا أن هذا المسار لم يخل من التحديات، فتبني نموذج عمل مستدام وشامل يتطلب إستثمارات كبيرة وتغييرا في الثقافة التنظيمية وتجاوزا للعقبات اللوجستية والتشغيلية.

1.6- التحديات الرئيسية:

1.1.6-التكاليف الأولية المرتفعة للإستثمار في البنية التحتية: يتطلب بناء مراكز "النفايات إلى ثروة"، وتركيب محطات تحلية المياه، وأنظمة الطاقة المتجددة، ومزارع الخضروات العضوية، استثمارات رأسمالية كبيرة في البداية. هذه التكاليف قد تكون عائقاً أمام العديد من الفنادق، خاصة الصغيرة والمتوسطة الحجم. (Kanade & Radhakrishna, 2025, p. 311)

2.1.5-التحديات اللوجستية في بيئة جزرية: تقع فنادق Soneva في جزر نائية في المالديف مما يزيد من تعقيد إدارة النفايات وسلاسل التوريد. فعملية نقل النفايات لإعادة تدويرها خارج الجزيرة، أو إستيراد بعض المواد تتطلب تخطيطا دقيقا وبنية تحتية لوجستية فعالة.

3.1.6-نقص الوعي والخبرة: في بداية تطبيق هذه الممارسات قد يواجه الموظفون والموردون نقصا في الوعي بأهمية الإقتصاد الدائري أو الخبرة في تطبيق التقنيات والممارسات الجديدة ويتطلب ذلك برامج تدريب مكثفة وتغييرا في الثقافة التنظيمية.

4.1.6-ضمان جودة المنتجات المعاد تدويرها: هناك تحد في ضمان أن المنتجات المعاد تدويرها أو المعاد إستخدامها تلبي معايير الجودة العالية المتوقعة في قطاع الضيافة الفاخرة.

5.1.6-مقاومة التغيير: قد يواجه أي تحول كبير في نموذج العمل مقاومة من بعض الأطراف الداخلية أو الخارجية الذين يفضلون الإستمرار في الممارسات التقليدية. (Kanade & Radhakrishna, 2025, p. 312)

2.6-إستراتيجيات التغلب على التحديات:

تمكنت Soneva من التغلب على هذه التحديات من خلال تبني إستراتيجيات متعددة تعكس إلتزامها العميق بالإستدامة:

1.2.6-الإستثمار طويل الأجل والرؤية الإستراتيجية: لم تنظر Soneva إلى التكاليف الأولية كعائق بل كإستثمار طويل الأجل يعود بفوائد بيئية وإقتصادية وإجتماعية، كما أن الرؤية الواضحة للقيادة والإلتزام بالإستدامة منذ البداية كانا عاملين حاسمين في تجاوز هذه العقبة.، وفرض رسم بيئي إلزامي بنسبة 2% على جميع الإقامات ساهم في تمويل هذه المبادرات.

2.2.6-الإبتكار والتصميم الذكي: قامت Soneva بتطوير حلول مبتكرة تتناسب مع بيئتها الجزرية مثل إنشاء مراكز "النفايات إلى ثروة" داخل كل منتجع يقلل من الحاجة إلى نقل النفايات لمسافات طويلة.، كما أن التصميم المستدام للمباني يقلل من إستهلاك الطاقة والمياه بشكل طبيعي.

3.2.6-التدريب وبناء القدرات: إستثمرت Soneva بشكل كبير في تدريب موظفيها على ممارسات الإقتصاد الدائري وإدارة النفايات مما ضمن تطبيقا فعالا للمبادرات، كما أن برامج التوعية للسياح ساهمت في تعزيز فهمهم ودعمهم لهذه الجهود.

4.2.6-الشراكات الإستراتيجية: أقامت Soneva شراكات مع منظمات محلية ودولية متخصصة في إعادة التدوير وإدارة النفايات مما ساعدها في التغلب على التحديات اللوجستية وضمان التخلص السليم من المواد التي لا يمكن معالجتها داخل المنتجع.

5.2.6-التركيز على خلق القيمة: لم تكتف Soneva بتقليل النفايات بل ركزت على تحويلها إلى موارد ذات قيمة سواءا كانت منتجات تباع للسياح والضيوف كالأعمال الفنية الزجاجية أو موارد تستخدم داخليا كالسماد العضوي، هذا النهج حول التحدي إلى فرصة إقتصادية.

6.2.6-القيادة بالقدوة والشفافية: من خلال نشر تقارير الإستدامة بشكل دوري والشفافية في عرض ممارساتها ونتائجها أصبحت Soneva نموذجا يحتذى به مما ألهم الآخرين في القطاع وشجع على تبني ممارسات مماثلة.

تظهر تجربة Soneva أن التحديات في تطبيق الإقتصاد الدائري يمكن التغلب عليها من خلال الإلتزام القوي والرؤية الإستراتيجية وكذا بالابتكار والاستثمار في الموارد البشرية والبنية التحتية، هذه الدروس المستفادة يمكن أن تكون ذات قيمة كبيرة للفنادق الأخرى التي تسعى لتبني نموذج عمل أكثر إستدامة ودائرية.

7-خلاصة:

لقد أثبتت هذه الدراسة أن الإقتصاد الدائري يمثل توجها حديثا وفعالا لتعزيز إستدامة ريادة الأعمال الفندقية البيئية وذلك من خلال دراسة حالة متعمقة لسلسلة فنادق Soneva الفاخرة في المالديف، وقد أظهرت Soneva كيف يمكن للسياحة والضيافة الفاخرة أن تتكامل مع المسؤولية البيئية والإجتماعية محققة نموذجا مستداما ومربحا في آن واحد.

إن تبني مبادئ الإقتصاد الدائري من تصميم النفايات خارج النظام إلى إبقاء المنتجات والمواد قيد الإستخدام وتجديد الأنظمة الطبيعية، مكن Soneva من تحقيق فوائد بيئية وإقتصادية وإجتماعية ملموسة.

نتائج الدراسة:

تؤكد النتائج التي توصلت إليها الدراسة صحة الفرضيات المطروحة:

1-أظهرت دراسة حالة Soneva بوضوح أن تطبيق الإقتصاد الدائري من خلال إستراتيجية "النفايات إلى ثروة" وإدارة الموارد أدى إلى تحسينات كبيرة في الأداء البيئي ووفورات إقتصادية مع فوائد إجتماعية مما يعزز الإستدامة الشاملة لنموذج أعمالها.

2- أظهرت الدراسة أن سلسلة فنادق Soneva تبنت مجموعة شاملة من ممارسات الإقتصاد الدائري التي تغطي جوانب إدارة النفايات وترشيد الموارد وإعادة التدوير، وهي ممارسات تؤكد على الشمولية في تطبيق مبادئ الإقتصاد الدائري.

3- أكدت الدراسة أن ممارسات الإقتصاد الدائري في Soneva أدت إلى تحسين الأداء البيئي للفنادق بشكل كبير من خلال خفض النفايات المرسلة إلى مكبات النفايات بنسبة 90% وتقليل البصمة الكربونية بالإعتماد على الطاقة المتجددة والحفاظ على الموارد المائية من خلال تحلية المياه وإعادة تدويرها.

4- أظهرت الدراسة أن ممارسات مثل إعادة تدوير النفايات وإنتاج السماد وزراعة الغذاء محليا يؤدي إلى تخفيض التكاليف التشغيلية بشكل كبير ويعزز الإلتزام بالإستدامة، كما يساهم في جذب المزيد من العملاء والرفع من قيمة الإيرادات والربحية على المدى الطويل.

5-أكدت الدراسة أن ممارسات الإقتصاد الدائري في Soneva ساهمت في تحقيق فوائد إجتماعية للمجتمعات المحلية المحيطة من خلال خلق فرص عمل للسكان المحليين في مراكز إدارة النفايات والمزارع العضوية، مع دعم الموردين المحليين وتعزيز الوعي البيئي بين الموظفين والسياح والمجتمعات المحلية مما يساهم في التنمية المستدامة الشاملة.

التوصيات:

بناءا على النتائج التي توصلت إليها الدراسة نقدم التوصيات التالية:

1- يجب على الحكومات تطوير سياسات تحفز الفنادق على تبني ممارسات الإقتصاد الدائري كتقديم حوافز ضريبية وتسهيل الحصول على التراخيص وتوفير الدعم الفني.

2- يجب على الحكومات دعم البحث والتطوير والإبتكار بتخصيص ميزانيات لدعم الأبحاث التي تركز على حلول الإقتصاد الدائري في قطاع السياحة وتشجيع الإبتكار في التقنيات والممارسات المستدامة.

3- ينبغي على الحكومات الإستثمار في تطوير بنية تحتية متكاملة لإدارة النفايات بما في ذلك مرافق إعادة التدوير والتحويل إلى طاقة من أجل تسهيل جهود الفنادق في تطبيق الإقتصاد الدائري.

4- يجب على الفنادق أن تنظر إلى الإقتصاد الدائري كإطار عمل شامل يعيد تصميم العمليات وسلاسل التوريد لتقليل النفايات وزيادة كفاءة الموارد.

5-يجب على الفنادق الإستثمار في البنية التحتية والتقنيات المستدامة كمحطات تحلية المياه وأنظمة الطاقة المتجددة ومراكز إدارة النفايات مما سيحقق وفورات كبيرة على المدى الطويل ويعزز الميزة التنافسية.

6-يجب على الفنادق أن تسعى لتحويل النفايات إلى موارد قيمة من خلال إعادة التدوير وإعادة الإستخدام والتحويل إلى سماد عضوي مما يقلل من التكاليف ويخلق مصادر دخل جديدة.

7-ينبغي على الفنادق تعزيز المشتريات المسؤولة وسلاسل التوريد المستدامة بتفضيل الموردين الذين يلتزمون بممارسات مستدامة والتركيز على المنتجات المحلية والعضوية لتقليل البصمة البيئية ودعم الإقتصادات المحلية.

8- يجب تدريب الموظفين على ممارسات الإستدامة والإقتصاد الدائري لضمان التطبيق الفعال للمبادرات وتعزيز ثقافة الوعي البيئي.

9- يجب على الفنادق تسليط الضوء على جهودها في مجال الإستدامة لجذب شريحة متزايدة من العملاء الواعين بيئيا مع تعزيز صورتها الذهنية كعلامة تجارية مسؤولة.

10-تعزيز الوعي العام بإطلاق حملات توعية حول أهمية الإقتصاد الدائري والإستدامة وإبراز دور المستهلكين في دعم الفنادق والشركات التي تتبنى هذه الممارسات.

إن التحول نحو الإقتصاد الدائري في قطاع السياحة ليس مجرد إتجاه عابر بل ضرورة إستراتيجية لضمان إستمرارية القطاع وإزدهاره في المستقبل مع المساهمة في بناء عالم أكثر إستدامة.

7-المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1- مصطفى يوسف كافي (2014)، السياحة البيئية المستدامة: تحدياتها وآفاقها المستقبلية. دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة 1، جرمانا -دمشق (سوريا).

2-بسام سمير الرميدي (2019) ، الإقتصاد الدائري كمدخل إبداعي للحد من البصمة البيئية وتحقيق التنمية السياحية المستدامة: دراسة نظرية وتحليلية، مجلة إقتصاديات المال والأعمال مجلد 8، ص 339-355.

3-بوزيد سفيان (2023) ، السياحة البيئية كآلية لتحقيق السياحة المستدامة، مجلة الإستراتيجية والتنمية مجلد13، عدد 1، ص 112-131.

4-دومة علي طهراوي، وعبد القادر بسبع (2019) ، المسؤولية البيئية في القطاع السياحي: الفنادق الخضراء والسياحة المستدامة، مجلة أبحاث إقتصادية وإدارية، مجلد 13، عدد 1، ص 01-15.

5-سوزان محمد برابو (2025) ، دور الفنادق البيئية في تحقيق تنمية سياحية مستدامة: دراسة ميدانية على فنادق الخمسة نجوم في محافظة اللاذقية، مجلة جامعة حمص، مجلد 47، عدد 3، ص 119-170.

6-عباس زهرة، و بن عبيدة نجوى (2021) ، الفنادق البيئية كأحد الخيارات لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، مجلة الإقتصاد والتنمية المستدامة، مجلد 4، عدد 1، ص 89-104.

7-قبة فاطمة (2022) ، دور الإقتصاد الدائري في تحقيق التنمية المستدامة التجربة التونسية نموذجا، مجلة الإبداع مجلد 12، عدد 32، ص 06-22.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

8-Abdou, A. H., Thowayeb, H., & Mohammed, M. (2020), A Description of Green Hotel Practices and Their Role in Achieving Sustainable Development. Sustainability, 12(22), pp1-20, doi: https://doi.org/10.3390/su12229624

9-Catia, C., & Sergio, U (2016), A Review on Circular Economy: The Expected Transition to a Balanced Interplay of Environmental and Economic Systems, Journal of Cleaner Production, 114(7), 11-32. doi: https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2015.09.007

10-Geissdoerfer, M., Paulo, S., Nancy, M., & Erik, J. (2017, 2). The Circular Economy – A new sustainability paradigm? Journal of Cleaner Production, 143, pp757-768. doi: https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2016.12.048

11-Jacob, M., Carmen, F., Ana Dominguez, Q., & Margarita, P. (2025), Circular Economy Practices in the Hotel Industry: An Urban Destination Versus a Sun and Beach Island Destination. Sustainable Development, 33(4). doi: https://doi.org/10.1002/sd.3432

12-Kanade, T. M., & Radhakrishna, B. B. (2025). Innovative Waste-to-Energy Applications and Its Future Trends and Opportunities in Tourism. (I. Global, Ed.) doi:10.4018/979-8-3693-7605-8.ch012

13-Kasim, A. (2007). Towards a Wider Adoption of Environmental Responsibility in the Hotel Sector. International Journal of Hospitality & Tourism Administration, 8(2), pp25-49. doi:10.1300/J149v08n02_02

14-Kirchherr, J., Denise, R., & Marko, H. (2017), Conceptualizing the circular economy: An analysis of 114 definitions. Resources, Conservation and Recycling, 127, pp221-232. doi: https://doi.org/10.1016/j.resconrec.2017.09.005

15-Legrand, W., Joseph, S., & Gabriel, C. (2022). Sustainability in the Hospitality Industry: Principles of Sustainable Operations (4 ed.). Routledge.

16-Paul, J. (2013). Eco-Center: Integrated Solid Waste Management facilities with Sanitary landfill and Resource Recovery Technologies. (1 ed.). (D. G. (GIZ), Ed.) Allemagne.

17-Prieto-Sandoval, V, Carmen, J, & Marta, O. (2018), Towards a consensus on the circular economy. Journal of Cleaner Production, 179, pp605-615, doi: https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2017.12.224

18-sariatli, F. (2017, 5), Linear economy versus circular economy: A comparative and analyzer study for optimization of economy for sustainability, Visegrad Journal on Bioeconomy and Sustainable Development, 6(1), pp31-34. doi: DOI: 10.1515/vjbsd-2017-0005

19-Scheyvens, R. (2011), The challenge of sustainable tourism development in the Maldives: Understanding the social and political dimensions of sustainability, Asia Pacific Viewpoint, 52(2), pp148-164. doi: http://dx.doi.org/10.1111/j.1467-8373.2011.01447.x

20-Vasilevich, N. (2020), Maldivian resort Soneva Fushi - the synthesis of successful business and environmental safety, ECOLOGY AND CHEMICAL SAFETY, 12, pp118-124. doi: http://dx.doi.org/10.32757/2619-0923.2020.2.12.110.116

21-Wolf, M. (2021), Community Development Initiatives as part of a tourism resort's CSR strategy: Examination of a high-end luxury resort in the Maldives, master's thesis. Massey University Palmerston North New Zealand.

22-Zareh, N., Mohamed, N., Mona, B., & Yasmine, R. (2023), Impact of green practices on hotel guests' satisfaction: The role of perceived motives, attributes, and service outcomes. Pharos International Journal of Tourism and Hospitality - Pijth, 2(1), pp1-17. doi:10.21608/pijth.2023.287371